

الفصاحة والبلاغة: التعريف والخصائص | البلاغة القرآنية [2]

غازي أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد حياكم الله ايها الاخوة المباركون في هذا الدرس الثاني من سلسلة دروس اسرار بلاغة القرآنية. الفصاحة يا اخوة والبلاغة مصطلحان يستعملهما البيانون - 00:00:00

بعضهم يسوي بين هذين المصطلحين وبعضهم يفرق وفي الحقيقة بالنسبة الى الصنعة البلاغية البلاغيون خاصة المتأخرين منهم يفرقون بين الفصاحة والبلاغة ما هي هذه الفصاحة؟ الفصاحة لغة هي الظهور والبيان قال الله سبحانه وتعالى على لسان موسى واخي هارون هو افصح مني لسانا اي هو ابين مني قولاً هو ابين اني يعني اوضح - 00:00:22

تقول العرب افصح الصبح اذا ظهر وبذلك ضوءه. وتقول افصح اللبن اذا سكنت رغوته وخلي من الشوائب ان صار صافياً فاذا انت صاحب تدل على البيان والظهور واصلها راجع الى خلوص الشيء ونقاءه مما يشوبه. نستطيع ان نصف بالفصاحة ثلاثة امور - 00:00:47

عندي كلمة فصيحة وعندي كلام فصيح والكلام هو الكلام المركب من اكثر من كلمة. الكلام المفيد. والفصاحة قد تكون صفة في المتكلم يقول رجل فصيح كلمة فصيحة وكلام فصيح وتقول متكلم فصيح. اذا الكلمة المفردة والكلام والمتكلم. المتكلم الفصيح - 00:01:09

هو الذي يقتدر على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح. فبالنهاية هو يرجع الى الكلمة هو الكلام. يرجع الى الكلمة والكلام. نتكلم اولاً على الكريمة المفردة فصاحة كيف نعرف انه هذه الكلمة كلمة فصيحة؟ في الحقيقة العلماء يجعلون لهذا الامر اربعة شروط. الشرط الاول - 00:01:29

عدم وجود تنافر بين حروف الكلمة الواحدة. يعني عندي كلمة واحدة. هذه الكلمة الحروف التي ركبت منها ليس ثمة بينها تنافر. ايش يعني تنافر؟ يعني عدم اتساق. عدم تناسق. ما هو معيار معرفة تنافر هذه الحروف؟ انها - 00:01:49

يصعب نطقها على اللسان. اذا اردت ان تنطق بالكلمة سيصعب نطق الكلمة على اللسان. ويمثلون لذلك لي قول امرئ القيس غدايره هي الدواء الدواء بالشعر. دوائر الشعر الجداول يعني المرفوعة. تسمى غدايره. قديماً حتى العرب يعني رجالاً ونساء كانت تصنع هذا - 00:02:07

الامر ليس خاصاً بالنساء في زمانهم. قال غدايره مستأجرات الى العلا مستشزرات تأملوا معي هذه الكلمة استطيع ان اقول بان انطقها بلساني. طب ما هو سبب الثقل هنا؟ في الحقيقة سبب الثقل هنا هو تنافر - 00:02:27

الظروف التي ركبت منها الكلمة. الحروف متنافرة لانه يشترط لفصاحة الكلمة ان تكون حروفها متناسقة غير متناثرة. وهنا الكلمة ثقيلة على اللسان مثل هذا النوع من الكلمات يقع في اشعار العرب. ولذلك هذه كلمة جاءت في كلام امرئ القيس وامرؤ القيس وهو اشعر العرب باطلاق - 00:02:46

قيس هو اشعر العرب باطلاق. واذا كان امرؤ القيس اتى بهذه الكلمة فقد اتى كثير من الشعراء بمثله. وامرؤ القيس اتى بغيرها من الكلمات. آ غير متناسقة او غير متناسقة الحروف - 00:03:06

طيب هذه الكلمات غير متناسقة الحروف يا اخوة؟ لم تقع في كتاب الله سبحانه وتعالى مع ان كتاب الله سبحانه وتعالى تضمن الالف الكلمات لم تقع كلمة واحدة في كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:03:18

فيها هذا العيب في الكلام. لا توجد كلمة في كتاب الله سبحانه وتعالى غير فصيحة غير متناسقة الحروف. وهذا وجه من اعجاز القرآن الجملي بالمناسبة يرجعون الى اعجاز القرآن الكريم آآ بجملته والله اعلم. طيب هذا مثال على حروف الكلمة المفردة -

00:03:32

الامر يا اخوة هنا لا يتعلق بعدد الحروف التي ركبت منها الكلمة الواحدة. انما يتعلق بالتناسق والتناغم الذي يحصل بين الحروف التي ركبت منها هذه الكلمة. فتأمل قول الله سبحانه وتعالى مثلا فسيكفيكم الله - 00:03:52

فسيكفيكم الله انظروا ما اسهلها على اللسان مع انها اكثر حروفا من كلمة امرئ القيس ان الامر ليس متعلقا بطول كلمة وقصرها وهذا الامر في الحقيقة مرجعه الى الى الذوق السليم والانسان ذو الذوق السليم يدرك التناسق والتناظر بين الحروف - 00:04:08 الذي يطرِب لصوت البلبل مثلا وينفر من اصوات البوم والغربان ينبو سمعه عن الكلمة اذا كانت غريبة متنافرة الحروف فهذا الشيء ذوقي انت تدركه بنفسك وفي الحقيقة هذا الامر لا يرجع الى بعد مخارج الحروف. بعض الناس يقول لك انه يؤد مخارج الحروف او قريبا او طول الكلمة قد جئت لكم بكلمة اطول من كلمة امرؤ القيس وسهلة جدا - 00:04:27

في النطق فسيكفيكم الله ليستخلفنهم انما هذا الامر يا اخوة راجع الى ان اصول الكلمات القرآنية لا تكون الا ثلاثية اصول الكلمات القرآنية لا تكون الا ثلاثية وبعض الكلمات الرباعية. ولا يوجد في القرآن الكريم كلمة واحدة خماسية الجذر - 00:04:52 كلمة خماسي هذا غير موجود في القرآن الكريم فقط اغلب القرآن الكريم جذور الكلمات فيه ثلاثية وبعضها فيه وليس في القرآن خماسي الا في المعرب من اسماء الانبياء مثلا كابراهيم واسماعيل. هذا من اسباب عدم وجود التناظر بين حروف القرآن الكريم. وغالبا 00:05:13 -

يكون هذا التنافس بين الحروف في الكلمات الخماسية والسداسية وغيرها. ولا يوجد في القرآن كلمات خماسية باستثناء المعرب. ايش يعني المعرب؟ يعني الكلمات التي لم تكن عربية ثم عربتها العرب صارت تتكلم - 00:05:32 ابراهيم مثلا اسم اعجم ابراهيم واسماعيل اسم اعجمي. وهذه الاسماء الالعجمية يمكن ان تكون خماسية. طيب الشرط الثاني من شروط فصاحة الكلمة المفردة هو عدم ملأمة جرس الكلمة معناه. اذا كانت اذا كان جرس الكلمة. ايش يعني جرس الكلمة؟ نغمة الكلم. لا تلائم معنى الكلمة - 00:05:46

اعد العرب ذلك من تواقض آآ الفصاحة. فاذا يجب ان تكون الكلمة او نغمة الكلمة او جرف الكلمة متلائما مع معناه بذلك بكلمتي ديمة ومزنة. ديمة ومزنة للسحابة الممطرة. فالسحاب شيء محبوب عند العرب. السحاب شيء محبوب - 00:06:06 ذلك لانها تأتي بالامطار لذلك هذا المعنى كان معنى عذبا قالوا المزنة والديمة للسحابة المطيرة كلتاهما سهلة عذبة يسكن اليها السمع. بينما كلمة البعاق والتي تعني ايضا السحابة الممطرة وهي في معناها قبيحة تصك الاذان. ولذلك كانت كلمة مزنة وديمة افصح من كلمة البواق. فاذا كلمة البعاق وان كانت العرب - 00:06:27

العرب تتكلم بها الا ان جرسها ونغمتها لا تتلائم ولا تتناسب مع معناها الذي هو الشيء الذي تحبه العرب. بعكس نحو الديمة الفاظها سهلة على اللسان يسكن اليها السمع. فاذا فصاحة الكلمة - 00:06:58

مفردة تكون بسلامتها من اربعة امور ذكرنا الامر الاول الامر الثاني سلامتها من عدم الملاءمة من عدم ملأمة جرس الكلمة لمعناها وايضا يذكر هذا ذكرناه سابقا لكم هو ان تتلائم جرس الالفاظ القرآن الكريم بشكل عام - 00:07:14 مع مواضع الايات. فاذا مثلا كلمك الله سبحانه وتعالى عن يوم القيامة وما يكون للمكذبين وجدت كلامه جزلا فخما قويا يقرع القلوب والاذان واما اذا كلمك عن الجنة وجدت كلاما سلسا عذبا رقيقا فيه تأنيس واطماع برحمة الله - 00:07:31

واما اذا حدثك عن الاحكام وجدت كلامه وسطا له كلام فيقل جزل فخم قوي يقرع القلوب ولا هو كلام رقيق عذب فيه تأنيس واطماع برحمة الله سبحانه وتعالى وهذا قريب من فصاحة الكلمة القرآنية. هذا قريب من ذاك. يعني هذا تطبيق على ذاك. وهذه هذه الامور ذكرناها لكم سابقا في وجوه اعجاز القرآن الكريم الجملي - 00:07:50

الامر الثالث الذي يجب ان تنتزه كلمات القرآن او الكلمة العربية حتى توصف بالفصاحة هو الغرابة والوحشية الغرابة والوحشية مثال

اللفظ الغريب مثلا قول قائدهم ما لكم تكأكتم علي كتأكؤكم على ذي جنة افرنكعوا عني. طبعا هذا كلام وكلام عربي في الحقيقة ليس كلاما - 00:08:11

الا انهم آآ يمثلون بهذه الكلمة تفكأتم والتكأؤ هو الاجتماع ان يجتمع الناس على اه شخص معين. وفرنسي اعني اي انصرفوا عني. انصرفوا عني. فهذا اللفظ غريب. هذا اللفظ غريب غير مأنوس. غير مأنوس. نعم - 00:08:36

هذا القول انه روي ان عيسى ابن عمر نحوي رجل من علماء النحو سقط عن حماره مرة فاجتمع عليه الناس فقال لهم ما لكم على ذي جنة يعني على رجل مجنون. كاجتماعكم على رجل مجنون - 00:08:57

ينصرفوا عني وهذه الفاظ في الحقيقة وحشية مستكرهة. وحشية مستكرهة وفيها غرابة. وبالمناسبة ليست هي الغرابة الموجودة في القرآن الكريم. بل هذه كلمات الغريبة الوحشية لا تستأنس الاسماء بها. لا تستأنس الاسماء وهي ايضا ثقيلة على الانسان في النطق. ومثلوا للوحشي المستكره بقول المتنبي - 00:09:17

كان يمدح سيف الدوري الحمداني الذي كان يحكم حلب قال له مبارك اسم الاغر اللقب كريم الجرشي شريف النسب حتى الكلمة سبحان الله عشية مستكرة صعبة على الاسلام. فلذلك اه الغرابة والوحشية ما معنى الوحشية؟ يعني الوحشية يعني كلمات التي يندر ان تستعملها العرب قد تركتها العرب - 00:09:38

بان غيرها افصح منها. فاذا هذه الكلمات تركتها العرب واجتنبتها كونها كلمات وحشية مستكرة تكره العرب ان تنطق بها. تختار غيرها عليها تختار غيرها عليها ولذلك هي نعم غريب وهي ايضا مستوحشة تستوحشها النفوس والله اعلم. طبعا كريم الجرشي هي تعني كريم النفس - 00:09:58

مبارك الاسم الاغر اللقب كريم النفس شريف النسب. هو لو قال النفس كان اسهل. كريم الجرشي شريف النسب. فاذا هذا هو الشرط الثالث. وايضا من الامور التي تخالف الفصاحة عند العرب ان يخالف المرء في كلامه ميزان الصرف ميزان الصرف مثلوا لذلك بشعر قاله المتنبي - 00:10:18

الدولة او يصف سيف الدولة الحمداني قال فان يك بعض الناس سيفا لدولة وفي الناس بقات لها وطبول. فان يك فان يكن يعني بعض الناس سيفا لدولة هو يقصد بعض الناس نسيب الدولة. ففي الناس بوقات لها - 00:10:38

وطبول اي اذا كنت سيفا لدولتك له خطره واثره فغيرك من الملوك يا سيف الدولة بمثابة البوق والطبل لا فعل له ولا تأثير فهو مجرد ظاهرة صوتية. ومجرد ظاهرة صوتية لا فيل لها - 00:10:54

اذا هو مدح سيف الدولة وآآ يعني خيلنا نقول هجا غيره من الملوك وقول المتنبي هنا ففي الناس بوقاة لها وطبول. البوقات جمع بوق والصواب ان يقال ابواق. ابواق افصح من بقات. ابواق - 00:11:09

افصح من بقات لان بوق عند العرب تجمع على ابواق على جمع التكسير فلفظ بوقاة غير فصيح. لفظ بوقاة عندهم غير فصيحة لو قلنا انه يصح في اللغة العربية ان يقال بقات - 00:11:27

لكن هذا لم يسمع عند العرب. يعني العرب لا لم تسمع بذلك ولذلك مخالفة الميزان الصفي كما صنع المتنبي في هذا البيت تطعن في فصاحة الجريمة. وامثل لذلك ايضا بيت شعر اسمه - 00:11:41

ابو النجم قال الحمد لله العلي الاجل الواحد الفرد القديم الازلي الاصل ان يقول الحمد لله العلي الاجلي. مش الاجدلي. الاجدل غير فصيح. الاجدل غير فصيح فاذا هذه هي الشروط الاربعة. هذه هي شروط الاربعة - 00:11:57

وجب ان تتصف بها الكلمة المفردة لتوصف بكونها فصيحة. لتوصف بكونها فصيحة الان ندخل في كلامي على فصاحة الكلام

تكلما عن الكلمة الواحدة المفردة. الان ماذا عن الكلام المركب كالمبتدأ والخبر وكالفعل والفاعل - 00:12:18

الى اخر هذه التراكيب آآ اللغوية لا بد اه ان اه ينتزه هذا الكلام ليكون فصيحاً عن ضعف التأليف وايضا لابد ان تكون الكلمات متناسقة. وتناسق الكلمات يشبه تناسق الحروف. تذكرون كلمة مستجيرات هذه التي ذكرها - 00:12:38

ايضا في بعض الاحيان قد تكون الكلمة الواحدة سهلة سلسة لكن اذا ركبت مع كلمة اخرى وجاورت كلمة اخرى حصل التنافر على

مستوى الكلمات وبين فاذا هذا يؤثر على فصاحة الكلام. وعندي قسم اخر الاخير هو التعقيد اللفظي والمعنوي. احيانا يكون هناك

تعقيد في صوغ الكلام مع انه صحيح نحويا ما في مشكلة. يعني كل ما نذكره الان يا اخوة - [00:12:58](#)

وفي النحو صحيح. ما في مشكلة. لكن قد يكون الكلام فيه هو تعقيد. وتعقيد الكلام يسلب منه صفة الفصاحة. وسنأتي الامثلة على

ذلك فاذا فصاحة الكلام اشتدت لها ثلاثة امور - [00:13:19](#)

ان يكون التأليف قويا. ثانيا ان تتناسق الكلمات. ثالثا ان يكون الكلام بعيدا عن التعقيد اللفظي والمعنوي. لو قلت لك ظرب غلامه زيدا

ضمير الهاء في كلمة غلامه تعود انا ماذا؟ تعود انا متأخر عنه. هنا الضمير الهاء يعود على متأخر في اللفظ وهو زيد. فهذا مخالف

للمشروع - [00:13:33](#)

الاصل عند النحوي ان يكون الشيء الذي يرجع اليه الضمير متقدما على الضمير العصر عند النحوي ان يكون الشيء الذي يرجع اليه

الضمير متقدما على الضمير. بينما هنا نجد ان الضمير سبق مرجعه وعد ذلك مخالفا - [00:13:53](#)

فهو مخالف للفصاحة. بالمناسبة حتى لو كان هذا الامر صحيحا من ناحية اللغة. لكن مخالفة الاشهر عند الرحاة فيه مشكلة. ويسلب

الفصاحة الامر الاخر عدم تناسق الكلمات. فقد يجتمع في الكلمة الواحدة اكثر من سبب لعدم الفصاح. احيانا اذا ركبت الكلمة مع الكلمة

- [00:14:09](#)

الكلمة بجانب الكلمة يكون هذا التركيب صعبا على السمع ويصعب ادائه على اللسان. مثال ذلك وهذا طبعا بيت شعر معروف نرقب

من كلمات هذه الكلمات كل كلمة بمفردها تستطيع ان تنطق بها بسلاسة تامة. مثلا كلمة قبر - [00:14:29](#)

يمكن ان تقول كلمة حرب سهلة كلمة بمكان سهلة كلمة قفر سهلة. واضح؟ لكن حاول ان تقرأ البيت مرة واحدة ان تقرأ هذا الترتيب

مرة واحدة هذا الترتيب يقول وقدر حرب بمكان كفر وليس قرب قدر حرب قبر - [00:14:48](#)

طبعا لا تستطيع ان تقودها بسرعة. لابد ان تهجها كلمة كلمة او حرف حرف وحتى لا تقع في الخطأ. فهنا آآ عدم فصاحة الكلام ترجع

الى تركيب الكلمات تحاول ان تقرأ هذا البيت ما تستطيع تقرأه - [00:15:07](#)

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبري حرب قبره في صعوبة هذا في تناسق الكلمات لذلك نقول هذه الكلمات الفصيحة ولو تأملت

يا اخوة دائما قارنوا هذا مع كتاب الله سبحانه وتعالى. دائما قارنوا هذا مع كتاب الله سبحانه وتعالى. لا تجدون في كتاب الله سبحانه

وتعالى شيئا من هذا القبيل. ولا ادل على - [00:15:20](#)

كذلك في مسألة تناسق الكلمات وتناسق الحروف في الكلمة الواحدة. لا ادل على ذلك من كون الاعمى الذي لا يحصى اللغة العربية.

وكون الصغير من صغار المسلمين يستطيعوا ان كلام الله سبحانه وتعالى وان يقرأ كلام الله سبحانه وتعالى دون ان يعاني فيه -

[00:15:39](#)

دون ان يعاني فيه تجد كثير من العجم لا يعرف شيئا من العربية. ويقرأ لك القرآن الكريم كاملا. ليش؟ لان هناك تناسق بين حروف في

كل من كلمات. هناك تناسق بين الكلمات - [00:15:55](#)

بعضنا مع بعض في الترتيب. وهذا الذي نتغيا من خلال ما نذكره. فاذا ولا نجد ايضا في كتاب الله سبحانه وتعالى ضعفا في التأليف

لا نجده في كتاب الله سبحانه وتعالى ضعفا في التأليف. الشيء الثالث والذي ينبغي ان ينزه عنه التركيب العربي - [00:16:05](#)

هو التعقيد اللفظي التعقيد اللفظي بحيث انه الكلام يكون الفاظه معقدة ما تستطيع ان تفهم المعنى بسهولة لابد ان تقرأ الترتيب كلمة

تعلق بعض الكلمات بالآخرى حتى تفهم المعنى فانظر الى قوله مثلا ما قرأ الا واحدا كتابا محمد - [00:16:25](#)

ما قرأ الا واحدا كتابا محمد. بالمناسبة هذه الجملة صحيحة ما فيها شيء نحويا. يعني النحوي سيقول لك الجملة صحيحة. ما عندك

مشكلة. اصل هذه الجملة قرأ محمد الا كتابا واحدا. انت قلت ما قرأ الا واحدا كتابا محمد. فقدم الصفة على الموصوف - [00:16:45](#)

قدم الصفة الموصوف وين الصفة والموصوف؟ واحد صفة والموصوف الكتاب. فقدم الصفة على الموصوف. قدم واحد على الكتاب

فقال الا واحدا كتاب الاصل ان يقول الا كتابا واحدا. وفصل بين اداة الاستثناء والمستثنى - [00:17:03](#)

ما قرأ محمد الا مثلا كتابا واحدا فهنا فرق بين اداة الاستثناء الا والمستثنى المستثنى هو الكتاب هنا وفصل بين كتاب الاستثناء.

والاصل ان لا تفرق بين اداة الاستثناء والمستثنى والله اعلم. فاذا ما قرأ الا واحدا كتابا محمدا في مشكلتين. المشكلة الاولى انه

قدمت - [00:17:19](#)

الصفة على الموصوف والاصل ان الصفة تتبع الموصوف قدمت واحدا على كتابة والاصل ان تقدم كتابا على واحدة. الامر الثاني انه

فصل بين اداة الاستثناء التي هي الا وبين المستثنى وهو ماذا - [00:17:41](#)

وهو كتابة فصل بينهما بالصفة وصل بينهما بصفة بواحدة فاذا القسم الاخر الا وهو التعقيد المعنوي ينبغي ان يكون الكلام بعيدا عن

التعقيد في المعنى. التعقيد في المعنى قد يكون اللفظ ما في ما في تعقيد - [00:17:54](#)

المعنى الذي استعمله هذا المتكلم او الشاعر او البليغ فيه نوع تعقيد بحاجة الى ان تعمل عقلك كثيرا حتى تقف على مراده. ومن ذلك

مثلا قول العباس ابن الاحنف ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا - [00:18:08](#)

وتسكب عيناى الدموع لتجمدا. هنا هو يريد ان آآ يعبر عن سروره بجمود عينه اراد ان يعبر عن سروره بجمود عينه وجمود العين

كناية عن بخل العين بالدمع. عن بخل العين - [00:18:23](#)

وبالدمع. طبعاً في خطأ هنا ما هو ما هو هذا الخطأ البيت واضح ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ابتعد عنكم. سأتحمل فراقكم

وسأوطن نفسي على الحزن والاسى الا ان الاشكال هنا - [00:18:40](#)

وتسكب عيناى الدموع لتجمد. اي تبكي عيناى لتجمد اي الى ان تجمدا. كنا عن انقطاع بكائه لسروره بقرب بعد ذلك يعني بعد ذلك

سيقرب من حبيبه هو لما كان بعيد يبكي لما قرب من حبيبه هو يقول انه عيني ستجمد - [00:18:58](#)

هنا خطأ في الكناية. لماذا هنا خطأ في الكناية؟ قالوا لان جمود العين يكمن به عن بخل العين بالدموع عند الداعية للبكاء فاذا في

بعض الناس عنده جمود في العين بمعنى انه حتى لو وقف في موقف مؤثر جدا فعينه شحيحة - [00:19:17](#)

بالدموع لا تبكي عينها وجمود العين كناية عن عدم البكاء عند وجود ما يدعو الى البكاء. هنا توصف عينك بكونها جمدت تم توقف

العين عن البكاء لكونك لقيت محبوب. ولكونك سرت بقائه فهذا لا يعبر عنه بجمود الائمة خطأ. جمود العين يعبر عنه في ماذا يا -

[00:19:36](#)

وكما قلنا جمود العين يعبر عنه في شح العين وبخلها بالدموع في المواقف التي تستدعي البكاء. تقرأ كتاب الله سبحانه وتعالى من

اوله الى اخره ولا تدمع عينك. وهنا في مشكلة والنبي كان يقول اللهم اني اعوذ بك من العين لا تدمع - [00:19:57](#)

فهمتم هنا التعقيد المعنوي؟ ما عندي مشكلة هنا في الالفاظ. لكن عندي مشكلة في المعنى انك انت استعملت كناية. هذه الكناية غير

صحيحة غير دقيقة. ومن ذلك ايضا قول ابي تمام جذبت نداءه قد ودى السبت جذبة فخر صويثا بين يدي القصائد. ابو تمام يريد ان

يذكر موقف استجلاب المال - [00:20:15](#)

من احد الملوك وما اذا الى ذلك فقال جذبت نداءه الندى يعبر به اهل الكرم عند العرب كأنه قال انا جذبت نداءه وكرمه منه جذبا. قال

فخر صويثا بين ايدي القصائد - [00:20:35](#)

فناداه مجاز اهل الكرم فجعل الكرم الذي يمدحه يسقط على الارض صويثا قالوا هذا من اقبح الكلام. يعني انت عبرت عن آآ الكرم

بشيء قبيح. كيف خر الكرم صريعا بين يديه؟ خاصة ان - [00:20:51](#)

اتكلم مع شخص ذي مكانة وهذا كله ينزه كلام الله سبحانه وتعالى عنه. فاذا اه فصاحة الكلام ترجع الى اربعة امور هنا في الدرس

الفائت قد تطرقنا الى مبحث الفصاحة وشروطها - [00:21:07](#)

وقواضيها واليوم بحول الله سبحانه وتعالى سنستكمل الكلام على البلاغة وما يتعلق فيها اولا البلاغة في اللغة هي الوصول والانتهاء.

البلاغة في اللغة هي الوصول والانتهاء قال الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل لهم في انفسهم قولاً بليغاً. اي قولاً

يصل الى قلوبهم ويؤثرون - [00:21:24](#)

فاذا البلاغة هي الوصول والانتهاء الكلام اذا كان مريضا وصل الى قلوب الى قلب السامع واما في الاصطلاح فالبلاغة هي ان يكون

الكلام فصيحاً مع مطابقته لمقتضى الحال. فاذا البلاغة هي الفصاحة والزيادة. البلاغة هي الفصاحة والزيادة - [00:21:52](#)

إذا البلاغة ان يكون الكلام فصيحاً. والفصاحة تكلمنا عنها في الدرس الفائت لكن يضاف شرط الى البلاء والفصاحة ليكون الكلام بليغاً. هذا الشرط هو ان يطابق الكلام مقتضى الحال. ان يطابق الكلام - 00:22:20

وبالبلاغة في الحقيقة يوصف بها الكلام والمتكلم. فنقول كلام بليغ. ونقول متكلم ولا يعلم عند البلاغيين والبيانين ووصف الكلمة بالبلاغة. يعني لا يقال كلمة بليغة انما يقال كلام بليغ ومتكلم - 00:22:37

نرجع الان الى تعريف البلاغة. قلنا البلاغة عند البلاغيين هي ان يكون الكلام فصيحاً مع مطابقتها لمقتضى الحال. ان يكون الكلام فصيحاً مع مطابقتها بمقتضى الحل ما بعمل. مطابقة الكلام لمقتضى الحل - 00:22:59

يتناسب الكلام ويتلائم مع حال المخاطبين والسامعين وان يتلائم مع الحال النفسية للمتكلم نفسه. فاذا لا بد في كلامك ان تراعي وان تراعي حال على نفسك ايضاً كلام كان في نفسه خلافاً - 00:23:21

لكنه جاء في غير مكانه وسقط في غير مسقطه فخرج عن حد البلاغة اذا لا يكفي في البلاغة ان يكون الكلام فصيحاً بل يشترط في البلاغة ان يراعي المتكلم فيه - 00:23:44

المخاطب بل وان يراي كذلك حال نفسه وبالمثال يتضح المقال مثلاً قول الله سبحانه وتعالى لمن انكر اليوم القيامة ان الساعة لا ريب فيها الله سبحانه وتعالى قال لهؤلاء المنكرين ليوم القيامة ان الساعة لا ريب فيها - 00:23:58

تأكد الكلام بان لماذا هنا يؤكد الكلام بان؟ في الحقيقة الامر لما كان منكر يوم القيامة او كفار قريش لما كان كفار قريش منكرين ليوم القيامة والبعث والنشور ناسب ان يؤكد لهم الكلام - 00:24:22

وقدم الله سبحانه وتعالى هذا الخبر اه بحرف فصارت الساعة وجملة لا ريب فيها خبراً لا اذا ان الساعة لا ريب فيها. اكد النسبة بين الساعة ونفي الشك والريب وكذلك تقول لمن رأيت خلفه اسداً انت تمشي في مكان ورأيت اسد خلف شخص اخر - 00:24:39

ماذا تقول له؟ تقول له ان من خلفك اسداً؟ لا لا طبعاً لا تقول له ذلك. مباشرة تقول له اسد هكذا ولا تقول له انتبه وراءك اسد. لماذا؟ لان المقام يستدعي ان تحذره على وجه السرعة - 00:25:10

والمقابل الذي يقتضي تحذيره على وجه السرعة يقتضي ان توجز في كلامك وان تذكر له انه انه ثمة اسد خلفه انه ثمة اسد خلفه او اسداً خلفه وهذا من امثلة مراعاة المتكلم - 00:25:26

بمقتضى السمك اعطيك مثلاً اخر بشار ابن برد مثلاً الشاعر العربي المعروف قالت في بعض ابياته قال اذا ما غضبنا مضرية هتكنا حجاب الشمس او تمطر الدم اذا ما غضبنا - 00:25:45

هتكنا حجاب الشمس او تمطر وذلك ان بشار ابن برد قيل له انك لتجيب بالشيء الهجين المتفاوت. يعني كلامك في بعض الاحيان متفاوت بعضه في العام من البلاغة وبعضه من الفصاحة وبعضه في النازل منه - 00:26:07

وقالوا وما ذاك؟ قال بينما انت تثير النقع وتخلع القلوب اذ تقول. اذا ما غضبنا غصبة مضرية هتكنا حجاب الشمس او تمطر الدم طبعاً حككنا حجاب الشمس يعني يخفون نور الشمس - 00:26:30

في الغبار الذي تثيره خيولهم وابلهم عند الغزو ثم قالوا له ثم نراك نراك تقول رباب ربة البيت تصب الخل في الزيت لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت. فقال بشار هذه امرأة كانت لها عشر دجاجات وديك - 00:26:45

وكنتم لا اكل بيض السوق انما اكل البيض المحصن لعله اراد بذلك ان الدجاج التي تأكل من المزابل وما الى ذلك انه لا يؤكل وكان يريد ان يأكل من البيض الذي يعني يتغذى على الامور الطاهرة - 00:27:10

واردت ان امدحها بما تفهم. يمدح من؟ ربابة صاحبة الدجاج والديك ولو اني مدحتها بمثلي كيفاه نبكي من ذكرى حبيب ومنزلي وهذا شطر بيت لمرء القيس واخواتها لم تفهم ما اقول - 00:27:26

قال ولكن لا اضع كل شيء الا في موضعه. لا اضع كل شيء الا في موضعه. فاذا هنا نلاحظ انه لما تكلم عن الحرب الغزو وغضب قومه قال اذا ما غضبنا غصبة مضرية هتكنا حجاب الشمس - 00:27:42

كلها تكتنى حجاب الشمس اي لكثرة الغبار اخفينا نور الشمس لو ترضي ربنا ولما اراد ان يعني يمتدح ربابة امتدحها بما تفهمه. فاذا في

كلا الحالين هو يراعي حال السامع - 00:28:00

راعى قبيلته فنظم كلاما جزا قويا يخلع القلوب ورأى حال غبابة تناظر كلاما سهلا يدخل قلبها وتفهمه. وهذه هي البلاغة وهذه هي

البلاغة. وبالتالي هذا البيت ربة البيت تصب الخل في الزيت بيت بليغ. وبيت بليغ - 00:28:18

لانه راعى فيه حال متكلم ولو انه نظمه بأسلوب اقوى كما كان البيت بليغا نعم ربما يكون فصيحاً لكن اذا وجه مثل قول امرئ القيس

قفا نبكي لمثل ربابة لما كان كلامه بليغا لان كلامه حينئذ - 00:28:37

لا يصل الى فهمها اذا هذا هو الشرط الاول الشرط الاول من شروط البلاغة هو ان يراعي المتكلم حال مخاطبه طبعاً المراعات مقتضى

الحال يندرج تحتها مراعاة حال المخاطبين يندرج تحتها مراعاة من كذلك - 00:28:56

مراعاة حال المتكلم نفسه وانتهينا بذلك من مراعاة حال المخاطبين واما مراعاة المتكلم بحال نفسه فمثاله قول الله سبحانه وتعالى

على لسان امرأتي عمرانة الله سبحانه وتعالى ما رزقه الولد - 00:29:13

ان رزقها الله سبحانه وتعالى الولد ان آآ تجعله يعمل ويخدم في بيت المقدس فلما رزقه الله سبحانه وتعالى الولد وكانت قبل ذلك قد

نذرت ما في بطنها لله سبحانه وتعالى تفاجأت ان هذا الولد الذي - 00:29:33

رزقه الله سبحانه وتعالى اياه كان انثى ولم يكن ذكراً لذلك قالت ربياني نظرت لك ما في بطني محرراً وتقبل مني انك انت السميع

العليم لما حملت طبعاً نظرت ما في بطنها لله سبحانه وتعالى ليخدم بيت الله سبحانه وتعالى في بيت المقدس - 00:29:56

فلما وضعتها قالت ربي اني وضعتها انثى. تفاجأت ما توقعت ان يرزقها الله سبحانه وتعالى الانثى. والانثى عندهم لا تخدم في بيت

المقدس لا تخدموا في بيت المقدس وقالت ربياني وضعتها انثى - 00:30:15

ثم الله سبحانه وتعالى علّقوا على كلامها وقال والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى. هذا يحتمل ان يكون من كلامها ويحتمل ان

يكون بكلام الله سبحانه وتعالى والغرض واحد - 00:30:32

وليس الذكر كالانثى. واني سميتها مريم واني اعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم الله سبحانه وتعالى رزقها من مريم عيسى

ابن مريم عليه الصلاة والسلام الذي يعني الله سبحانه وتعالى عنه آآ الشيطان الرجيم - 00:30:46

يعني هذا كله استجابة لدعاء جدته امرأة عمران رضي الله عن ال فاذا قالت ربياني وضعتها انثى الله اعلم بما وضعت. طيب لماذا هي

تقوم بربها سبحانه وتعالى؟ ربي اني وضعتها انثى - 00:31:07

طالما ان الله سبحانه وتعالى يعلم كل شيء وهي تعلم ان الله سبحانه وتعالى بكل شيء عليم في حقيقة الامر هنا ارادت ان تظهر

احساسها بالحزن والحسرة اراد ان تظهر احساسها بالحسن والحزن بالحزن والحسرة. لانها توقعت ان يكون مولودها ذكراً يخدم في

بيت المقدس - 00:31:27

فاظهرت الله سبحانه وتعالى حزنها وحسرتها فهنا راعت في كلامها حالتها النفسية في كلامها حالتها النفسية فكأنها تقول يا رب اني

وضعت وانثى. وقد نذرت ما في بطني محرراً لك. فماذا اصنع الان؟ الجملة هذه في الحقيقة هي توطئة لما - 00:31:47

نطلب من الله سبحانه وتعالى ان يجعل لها مخرجاً مما حصل معها. لانها نذرت ما في بطنها والله سبحانه وتعالى لا يسمح بغير الذكور

بالخدمة وبقعة احتارت وما جرت ما تصنع فارادت ان تظهر حيرتها لربها فقالت ربي اني وضعتها انثى مع ان الله سبحانه وتعالى اعلم

- 00:32:07

بحالها منها اعلم بحالها منها. فاذا في هذه في هذا المثال وجدنا او وقفنا على كيفية مراعاة متكلمي حالة ومن الامثلة التي اه يعني

عابها نقاد الادب على الشعراء هنا الان هذه الامثلة التي ذكرناها لكم هي امثلة تدل على بلاغة الكلام سواء كلام آآ بشار البرد في قوله

رواه وربة البيت رأى حال ربابة - 00:32:27

وحتى لما قال لقومه اذا ما غضبنا غضبة مضوية ويمتدح قومه وفي القسم الثاني وجدنا كيف ان اه امرأة عمران رأت حال نفسها

والفاظت حسرتها وحزناً لها لرب العزة سبحانه وتعالى - 00:32:58

نجد ان بعض ابيات العرب لم تكن بليغة وعابها نقاد الادب عليهم والكبار هم وقعوا فيما اخذ عليهم فيها ومن ذلك مثلاً ما عادهم مقاد

على المتنبي قال المتنبي في رثاء ام سيف الدولة. سيف الدولة الحمداني كان هنا في حلب - [00:33:14](#)
كان يحكم حلب فاراد ان ينشد شيئا في رثاء ام سيف الدولة وقال المتنبي صلاة الله خالقنا حنوط على الوجه المكفن بالجمال صلاة
الله صادقنا حنوط على الوجه المكفن بالجمال. الحنوت هو الطيب الذي يخلط للميت - [00:33:38](#)
كف وجهها الجمال لا تحتاج الى كف. جمال وجهها وكفن وجهها وعاد عليه النقاد وقالوا له وصفك لجمال ام المالك غير مختارة ولذلك
هذا الكلام فيه عبيد قال الملك وامى - [00:34:03](#)

وانت كنت جريئا فوق اللازم في مخاطبة الملوك. الملوك لا تخاطب بهذه الطريقة. انت تتكلم عن جمال ام الملك ومثل ذلك لا ينبغي
منك. ولذلك ان يكون هذا البيت بليغا وان كان فصيحاً. هو بيته فصيح. لكنه ليس بليغا لانه لم يراعي مقام الملك. لم - [00:34:22](#)
رأي مقام الملك في مدحه لام سيف الدولة في حضرته وان كان البيت جميلا الا انه لم يكن بليغا ولذلك ايضا ان ابا النجم وهو وهو
شاة دخل في مرة على هشام ابن عبد الملك هشام ابن عبد الملك هو احد خلفاء بني امية - [00:34:39](#)
وانشد واصفا الشمس يعني اراد ان يصف الشمس قد كادت ولما تفعلني. يعني قد كادت ان تغرب. ولم ما تفعلني الى الان لم تغرب كانها
في الافق عين احول. كانها في الافق - [00:34:58](#)

عين الاحوال العجيبة التي هشام ابن عبد البريك كان احول فامر بسجنه واذا هذه امثلة ذكرناها لكم متعلقة بمراعاة المتكلمي
لمقتضى اه الحالة ومراعاة مقتضى الحال تنقسم الى مراعاة هذه المخاطب ومراعاة حال المرء لنفسه. وهنا - [00:35:15](#)
لم يكن فيها مراعاة لحال السامع. لم يكن فيها مراعاة بحال السامعين والله تعالى اعلى واعلم هذه البلاوة التي تكلمنا عنها الان البلاوة
يقسمه العلماء الى اقسام ثلاثة يقسمونها الى علم المعاني - [00:35:37](#)

الى علم البيان والى علم البديل علوم البلاغة ثلاثة اقسام وعلم البديع ما الفرق بين هذه العلوم الثلاثة في الحقيقة علم المعاني هو
العنو الذي يعرف به مطابقة الكلام لمقتضى الحال. اي كلام تريد ان تعرفه ان كان مطابقا للحالي - [00:35:57](#)
لم يكن مطابقا للحال تعرف ذلك عن طريق اه عرضي هذا الكلام على قواعد علم المعاني. فعلموا المعاني اذا اردت ان تفهم كلام الله
سبحانه وتعالى مثلا ان تعلم مطابقة كلام الله سبحانه وتعالى بمقتضى حارس المستمعين والمخاطبين بهذه الشريعة الغراء
المخاطبين بهذا القرآن - [00:36:17](#)

وان تطابق تفهمها عن طريق قواعد علم المعنى والامثلة التي ذكرناها لكم اه سابقا مندرجة في الامر في تحت علم المعاني. تحت
علم المعاني واما علم البيان وهو العلم الثاني فهو العلم الذي يعرف به ايراد المعنى الواحد - [00:36:37](#)

بطرق مختلفة يعني انا الان اذا اردت ان اقول لك مثلا تواضع لوالديك اذا اردت ان اقول لك تواضع لوالديك ممكن ان امرك امرا
مباشرا يقول لك وواضع لوالديك هل يمكنني ان اعبر عن هذا المعنى بأسلوب بياني فيه جمال؟ فيه آآ - [00:37:02](#)
اه تشبيه فيه تصوير للمشهد؟ نعم في الحقيقة ولذلك قول الله سبحانه وتعالى واخضض لهما جناح الذل من الرحمة ايه ده هذا
الترتيب لهما جناح الذل من الرحمة. الله سبحانه وتعالى استعار الجناح من الطائر - [00:37:25](#)

ونسبه للذل الذي هو شيء معنوي الذل شيء معنوي تشبه الذل بالطائر الذي يضع جناحه على الارض ذلا للطائر الكبير.
الطائر الصغير اذا اراد ان يبين ذله للطائر الكبير وخضوعه له وضع جناحه للارض - [00:37:44](#)
استعار الله سبحانه وتعالى الجناح من الطائر للذل. وقال لك واخضض لهما جناح الذل من الرحمة تواضعا لهما تواضعا لهما فاذا هنا انت
عبرت عن المعنى بطرق مختلفة العلم الذي يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة هو علم البيان والذي يدخل فيه التشبيه
ويدخل فيه - [00:38:12](#)

الكناية يدخل فيه المجاز الذي فيه الاستعارة وهذا المثال مثال على الاستعارة. مثال على الاستعارة. نعم اذا هذا هو القسم الثاني من
اقسام علوم البلاغة واما القسم الثالث فهو علم البديع. وهذا العلم يعنى بتحسين اوجه الكلام اللفظية والمعنوية - [00:38:35](#)
اعطيك مثال على اه علم البديع لتدرك مرادنا بهذا العلم. يقول الله سبحانه وتعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير
ساعة يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة - [00:38:54](#)

طيب هنا ما المراد بالساعة الاولى؟ المراد بالساعة الاولى يوم القيامة يوم تقوم الساعة يوم القيامة. يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة. ان يقسموا المجرمون ما لبثوا في الدنيا غير ساعة واحدة. فالساعة الاولى هي ساعة يوم القيامة والساعة الثانية هي الساعة التي نعرفها في هذه الدنيا والساعة في اللغة العربية هي برهة من الوقت لا يشترط - [00:39:14](#)

ستين دقيقة يعني. هذا الاسلوب اه هذا المحسن اللفظي يسميه العلماء بالجينات وهو ان تأتي بلفظتين متشابهتين مختلفتين في المعنى. فهاتان لفظتان متشابهتان ساعة وساعة الا انهما مختلفتان في المعنى فالاولى تدل على ساعة يوم القيامة والثانية تدل على الساعة في الدنيا - [00:39:37](#)

اذا هذا محسن لفظي وهذا يعطيك رونقا للكلام وجمالا للكلام وهذا كثير في كتاب الله سبحانه وتعالى. واعطيكم مثالا اخر المحسنات اللفظية الله سبحانه وتعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار - [00:40:03](#)

يقلب الله الليل والنهار. ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار تكاد سنة برقه يذهب بالابصار اللي هي ابصار الناس التي في العيون. نور العيون يعني ثم يقول جل ذكره يقلب الله الليل والنهار - [00:40:18](#)

ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار اي البصائر والعقول واصحاب واصحاب اه يعني الذين يستبصرون بعقولهم هنا اتكلم على البصر والبصيرة التي هي بالقلب وبالعقل اذا يكاد سنا برقية يذهب بالابصار يقلب الله الليل. نهار كلامنا - [00:40:37](#)
وفي الاية الاخرى يقلب الله الليل والنهار حجة على الله سبحانه وتعالى ان يثبت البعث فإذا يا اخوة هذان مثالان على هذان مثالان يتكلمان على المحسنات اللفظية. ومن امثلة المحسنات المعنوية ولم نذكرها هنا في الشرائح - [00:40:58](#)

ما يسمى ببراعة الاستهلال. ببراعة الاستهلال ان تبدأ كلامك بشيء يشي بما تريد ان تتكلم عليه ان تقدم في كلامك بشيء هذا هذه المقدمة تعطي فكرة معينة وتشوق السامع الى سماع المزيد - [00:41:22](#)

وتعطيه فكرة عن ما تريد ان تتكلم عليه. ومن ذلك مثلاً قوله تعالى في سليمان عليه الصلاة والسلام وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدد ام كان من الغائبين - [00:41:40](#)

لاعذبه عذاباً شديداً او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد. الان الهدد لم يطيل الغيبة ومكث غير بعيد. سيدنا سليمان كان يتفقد الطير. الله سبحانه وتعالى سخر له الطير والجن وما الى - [00:41:55](#)

لم يتفقدهم كتفقد القائد الجندي وقالوا لما تفقد التطوير لا ارى الودود اين الودود لاعذبه عذاباً شديداً او لاذبحنه الا ان يأتيني بسلطان مبين اي بحجة هنا. يريد بالسلطان الحجة. وعذر يعني مقبول - [00:42:12](#)

فمكث غير بعيد اي الطائر لم يطل الغيبة وعاد الى سليمان وقال لسليمان احط بما لم تحط به وجئتك من سبأ نبأ يقين احط بما لم تحط به سليمان من المعلومات - [00:42:35](#)

هنا قوله له احط بما لم تحط به هنا يشأب سليمان توقف ثم قال له وجئتك من سبأ نبأ يقين. والنبأ هو الخبر المهم. اي جئتك يا سليمان من سبأ في اليمن بخبر مهم وخبر يقين. الان تشوه - [00:42:50](#)

شوهدت نفسه سليمان بسماع هذا الخبر. اذا هو قدم بكلامه هنا وقدم بكلام يوحى به او يشي به بما يريد ان يتكلم عنه لاحقا وشوق سليمان لمعرفة هذا الكلام وقول الهدد وجئتك من سبأ - [00:43:06](#)

نبأ يقين فيه براءة استهلال فهذه المقدمة التي قدمها قبل اخبار نبي الله سليمان بتفاصيل الامر بعد ذلك الذي جعله يتغيب عنه شغلت قلب سليمان واوجبت له التشوف التام الى سماع التفاصيل في نصيته - [00:43:23](#)

وكان سليمان هنا يفكر في نفسه يقول في نفسه ما هو النبأ اليقين الذي جئتني به من سبأ ماذا نسميه براءة استهلال؟ هذا نسميه ببراعة وهذه الامور تدرس في علم البديع. نحن في الغالب سنتطرق في هذه الدروس يا اخوة الى علم المعاني - [00:43:40](#)

في الغالب سنطرق الى علم يعد لانه علم يعاني هو العلم الاساس الذي يدرك به اعجاز القرآن في فاذا اعجاز القرآن في نظمه يا اخوة يدرس في علم المعاني ادرسوا في نحن لا نقول ان البيان - [00:43:59](#)

لا يدلان على اعجاز القرآن بل يدلان على اعجاز القرآن لكن اعجاز القرآن في النظم والنظم كما ذكرنا لكم سابقا هو ان تؤلف كلاما هذا

الكلام الذي الفته يعبر فيه عما يجوب في خاطرك مع مراعاتك لحال المخاطبين - 00:44:16

هذا هو النظم كما ذكرنا لكم سابقا فاذا علم المعاني هو العلم الذي يدرس به مطابقة الكلام لمقتضى الحال هو الذي يدرس به نظم

الكلام في الحقيقة. علم المعاني والعلم الذي ندرس به - 00:44:33

نظم الكلام وعلاقة اللفظ واذا هذه هي اقسام البلاغة الثلاثة وتدرس في اي كتاب بلاغة ستجد العلم معاني عين البيان عين البديل اذا كان عندنا وقت ان شاء الله تعالى ربما تفرقنا الى علم البديع او شيء من علم البيان باذن الله سبحانه وتعالى في اخر هذه المادة -

00:44:46

الى هنا نكون قد انتهينا من المقدمات التي مهدنا فيها للكلام على علم المعاني الذي تدرك به وجوه اعجاز القرآن الكريم المتعلقة

بنظمه وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:45:06

وجزاكم الله تعالى خيرا. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:45:21